والمحدثين والمفسرين والقراء وغيرهم على قدر لفقارهم بحسب أحوالهم وكان
يحب الخلاعة والكرم لوزرائه وندمائه وكان إمامه أبا الحسن الكسائي أحد القراء
السبعة ومغنيه أبا يوسف صاحب أبي حنيفة ونديمه أبا نواس الحسن
ابن هانئ والخليع وصريع الغواني ومغنيه إسحاق النديم وزرياب المجي
البرمكي وكل منهم مفرد فيما اشتهر به وغيره وكان يحب أهل البيت محبة
عظيمة ويرفع مقامهم على أولاده وكان متولعا بحب الجواري الحسان
وحكي أنه مر في ظاهر الأنبار بموضع فاشرف أهله لينظروا إليه وفيهم
شخص مسلسل يزعمون أنه مجنون فرمى بنفسه بين يديه وقال يا أمير المؤمنين
قد قلت فيك أربعة أبيات أفأنشدك إياها قال نعم فأنشده

لحظات طرفك في العدا ... تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى ... يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك في الندا ... بحر يفيض على الضعيف
وضياء وجهك في الدجا ... أبهى من البدر المنيف

فأعطاه جائزتها أربعة آلاف درهم وقد أفردت بأيام الحسنة
ومآثره وذكر أعوانه وجماعته بالتأليف والله أعلم عجيب حكى

أن الهادي

أن الهادي عرض عليه جارية من أحسن الناس وجها وأبهجهم صورة وأطيبهم
غناء وكانت ذات أدب ومعرفة فاشتراها بعشرة آلاف دينار وأحبها
شديدا فبينما هو مع ندمائه إذ تغير لونه فقالوا له ما شأن أمير المؤمنين فقال
وقع في فكري أني أموت وأن أخي هارون يلي الخلافة بعدي ويأخذ جاريتي
غادر فأمضوا وأتوني برأسه فلم يزالوا يخفضون عليه حتى رجع عن قتله
وأمر بإحضاره وحكى له ما تخيله في نفسه فجعل هارون يترفق له فلم ينفع
بذلك وقال لا أرضى حتى تحلف لي بكل ما أحلفك به أني إذا مت لا تتزوج بعدي
فحلف هارون وطلب الجارية فحملها على ذلك فلم تمض مدة يسيرة دون شهر
حتى مات وولي الخلافة هارون وطلب الجارية فقالت يا أمير المؤمنين
كيف تصنع في الأيمان التي حلفتها بها فقال أكفرت عني وعندئذ أخذها
ووقعت من قلبه موقعا أعظم من أخيه وكانت تنام في حجره فلا يتحرك
حتى تنتبه فانتبهت يوما فزعة مرعوبة فقال فديتك ما بالك فقالت
أني رأيت أخاك الهادي الساعة في النوم فأنشدني

أخلفت وعدي بعدما ... جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في ... أيمانك الزور الفواجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)